Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آن يقلل من أهيمة ريادة نازك والسياب والبياتي ،بعد أسطر من نسبة تحرير العروض الى صدور (بلوتولاند) . فهو يرى ان العروض الجديد ازدهر في المشرق العربي كله « منذ صدور بلوتولاند » .

ويسمي الشعراء الرواد في العراق ؛ والأقطار العربية الأخرى وكأنهم جاءوا بحداثتهم بعد (بلوتولاند) بل هو ينسب إلى (بعض) مؤرخي الأدب قولهم بريادة بلوتولاند بصيغة ليست حيادية . إذ يذكر اختلاف هؤلاء المؤرخين « فمنهم من نسب الريادة إلى نازك أو السياب أو أدونيس (؟) . ومنهم من نسبها إلى بلوتولاند:» وهنا يتدخل لوصف ديوانه بانحياز فيقول : « الذي كان في أيدي اكثر المثقفين في الأربعينات . » وهذا حكم لا يقبله التاريخ المثبت على الدواوين المعروفة في الفترة ذاتها ؛ ومقايسة ذلك بتاريخ ظهور (بلوتولاند) ،بغض النظر عن القيمة الفنية المؤثرة لتلك التجارب العروضية التي ناقشناها أعلاه .

وإذ نسير مع المقدمة الجديدة بعد نصف قرن ؛ سنجد أن لويس عوض ؛ سرعان ما يعترف بأن « حركات الكشف الكبرى في التاريخ ليست مجرد مغامرات أفراد مغامرين وإنما هي تعبير عن قلق جغرافي وإنساني كبير .. » وهذا التشخيص في رأيي لا يجعله يخسر فنية محاولاته التي يعترف ضمنياً بعدم قدرتها – وحدها – على الكشف والتغيير ؛ كما أنه يقلل من جهة أخرى من قيمة محاولات المغامرين الحقيقيين الذين استداروا بالحساسية الشعرية العربية وجهة جديدة ، مختلفة عما ألفه القارىء على مدى يزيد عن ألف وثلاثمائة عام ..

ولعلنا نستطيع الاحتجاج في هذا المجال برأي ناقد مصري متحمس للشعر الجديد هو محمد النويهي الذي ينص قطعياً على أن نازك من اوائل من صاغوا الشكل الجديد ، وأنها هي والسياب يتنازعان السبق . « فقد نظم كل منهما – دون آطلاع على عمل الآخر – قصيدة على الشكل الجديد في وقت متفاوت في أواخر سنة ١٩٤٧ . أما ما يذكره بعض النقاد من محاولات سبقت هذين الشاعرين فلا نعتد بها ، وأ قصى ما يصح عليها أنها تمهيدات لظهور الشكل الجديد . » (٣)

ونستطيع بالاحتكام الى مثل هذا الرأى المنصف المنطلق من تقويم فني يقيس